مفتـــرق

لم أعـدْ أهتـمّ بكلمـات الحـب، الـتي تلـوح بهـا لحرمانـي، ولم تعـدْ تغريـني لعبـة الوهـم، ولم تعـد تهمـني نظراتـك الحزينـة وحديـث عينيـك، الـذي يسـبح بحـبي رغمًـا عنـك، فلقـد تعلّمت تأويـل عينيـك منـذ زمـن طويـل.

لقـد اتخـذت قـراري وفصلـت قابـس مشـاعري بـلا رجعـة، سـتظل حبيـبي الـذي أسـتمدّ منـه إلهامـي وطاقـتي للحيـاة مهمـا فعلـت، مهمـا ابتعـدت أو اقتربـت، مهمـا لوّحـتَ بحبّـك لغـيري مـن النسـاء؛ لتثـير غيرتـي، فـكلّ هـذا تحصيـل حاصـل.

أنـا لا أراك، وإنمـا أرى الصـورة، الـتي ولـدت في خيالي منذ زمـن بعيـد.. الصـورة الـتي طالمـا كنـت وفيـة لهـا، والـتي كانـت دائمـا وفيـة لـي.. الصـورة الـتي لم تفارقـني لحظـة واحـدة، أسمـع منهـا مـا أريـد سماعـه، وأفضـي لهـا بمكنونـات قلـبي كمـا أشـاء، وأجـد منهـا الوفـاء والـبراءة، الـتي افتقدتهـا فيـك.

وضعـت الزهـور علـى القـبر، ونظـرت في غضـب باكيـة، وهـي تهـمّ بالرحيـل ملتفتـة، لتلقـي نظـرة أخـيرة، وهـي تقـول: «أتمـني أن أجـدك في انتظـاري المـرة القادمـة، فلـن أغفـر لـك كل هـذا الإهمـال، ولـن أسمـح بـأي أعـذار للغيـاب».